ЛЕБЕДИНАЯ ПЕСНЯ
(КАЛХАС)
(1887)

أنشودة البجعة
(كالخاس)
(1887)

ترجمة
نادية سلطان

أنشودة البجعة

(كالخاس)[1]

مشهد درامى فى فصل واحد

شخصيتا المسرحية

فاسيليى فاسيليتش سفيتلافيدوف	:	ممثل كوميدى ، رجل عجوز يبلغ من العمر ثـمانية وستين عامًا
نيكيتا إيفانيتش	:	ملقن فى المسرح ، رجل مسن

يجرى الحدث على خشبة مسرح ريفى ، ليلاً ، بعد انتهاء المسرحية . مسرح ريفى خال غاية في البساطة . على اليمين ممر به أبواب مرصوصة مدهونة على نحو غير متقن ، تؤدى إلى غرف الماكياج والملابس بالمسرح ، وعلى اليسار من وسط المسرح تتناثر القمامة . ويوجد وسط خشبة المسرح كرسى مقلوب بلا مسند أو ذراعين . ـ حل الليل . يسود الظلام .

I

(يرتدى سفيتلافيدوف ملابس كالخاس وفى يده شمعة صغيرة ، وهو يخرج من غرفة الماكياج بالمسرح ، وينفجر من الضحك) .



"فاسيلى سفيتلافيدوف" بطل مسرحية "أنشودة البجعة"



"فاسيلى سفيتلافيدوف" مع "نيكيتا إيفانيتش" الملقن

سفيتلافيدوف : إيه الحكاية ! يا عينى على ، إيه الموضوع ! يبدو أنَّ النعاس قد غالبنى فى غرفة الماكياج ! فالمسرحية انتهت منذ فترة طويلة ، وانصرف الجميع من المسرح ، بينما أنا أطلق الشخير بهدوء وعلى وتيرة واحدة . آه ، يبدو أننى أصبحت رجلاً ضعيفًا ، عجوزًا خرفًا ! يا لنى من كلب عجوز! هذا يعنى ، بأننى سكرت، وغالبنى النعاس عندما كنت جالساً ، أثنى على نفسى وأدعى بأننى ذكى! آه يا إلهى .. (ينادى على شخص يدعى يجوركا) يجوركا! يجوركا، إيه اللى جرى للدنيا ! ثم ينادى على ، بتروشكا ، يبدو أن الشيطانين قد ناما . هل أصابكما الخرس كما فى حكايات مئات الشياطين وساحرة واحدة ، عليكما اللعنة! يا يجوركا! (يرفع الكرسى من على الأرض ، ويضعه فى الوضع الصحيح) يجلس عليه ويضع الشمعة على الأرض ولا يسمع شيئًا قط... سوى صدى الصوت ... يجوركا وبتروشكا أخذا منى اليوم بعد جهد جهيد ثلاثة روبلات - لقد اختفيا ولن تجد لهما أثرًا ... خرجا، وربما الوغدان قد أغلقا المسرح ... (وهو يهز رأسه) يبدو أننى ثمل! أف! كم بذلت اليوم مجهودًا من أجل حفل التكريم الذى أقيم من أجلى ، فمرة أشرب الخمر وأخرى أحتسى البيرة ، يا إلهى ! كل جسمى يحترق بسبب شرب الخمر ، وكأن حربًا ضروساً قد باتت فى فمى ... وتفوح من فمى رائحة كريهة ... يا له من شيء مقرف ...

فترة صمت

يا لها من حماقة ... يبدو أننى سكرت ، يا لنى من رجل عجوز أحمق ، ولا أعرف سبب السعادة التى تنتابنى ... أف ، يا الهى ! أشعر بوجع أسفل ظهرى، وأن رأسى ينفجر من شدة الألم ، وبقشعريرة فى كل جسمى ، وكأن الحمى قد أصابتنى ، أما فى أعماق نفسى أشعر بظلمة الدنيا وبرودة الجو كما لو كنت فى القبو . فإن كنت قد أفرطت فى صحتى، فيا ليتنى أرحم شيخوختى... يا لك من مهرج يا إيفانيتش ...

فترة صمت

آه من الشيخوخة ... مهما راوغت وتظاهرت بالشجاعة ومهما تغابيت أوعانيت من الحياة فقد بلغت من العمر الثامنة والستين... يا للأ خلاص ، على الدنيا السلام! لن تستطيع العودة إلى الوراء ... شربت جل قنينة الخمر ولم يبق فيها سوى القليل جدًا فى قاع الزجاجة ... هكذا - تسير الأمور يا فاسيوشا[2] ... رغبتُ - أم لم أرغب ، فقد حان الوقت لإجراء بروفات على دور الميت . فالموت ليس ببعيد ، يا ربى .... (ثم نظر أمامه) على الرغم من أننى مثلت على خشبة المسرح هذه خمسة وأربعين عامًا إلا أننى الآن أرى المسرح ليلاً ، وكأننى أراه للمرة الأولى ... نعم ، للمرة الأولى ... أليس من العجيب أن يفترسك المسرح كما يفترس الذئب الشاة ... (يقترب من أضواء المسرح الأمامية) لا يرى شيئًا ... حسنًا ، ها هى كمبوشة الملقن التى من الصعب رؤيتها ... وها هى المقصورة الأمامية فى المسرح ، وها هو حامل النوتات ... أما الظلام فيغطى الأشياء الأخرى!

ها هى حفرة سوداء لا قرار لها ، تشبه القبر تمامًا ، حيث يختبئ فيها الموت ... بررررر ! ... يا له من جو قارس البرودة!.... إننى أشعر بالبرد! الهواء يهب من القاعة ، كأنما يهب من ماسورة المدفأة الحائطية... هذا هو المكان الحقيقى لتحضير الأرواح ! يا له من شيء مرعب ، يا نهار أسود ... بدنى يقشعر من الخوف ، لقد هربا ... (ينادى بصوت عال) يجوركا! بتروشكا! أين أنتم أيها الشياطين؟ ياربى ، ما هذا ، لماذا أذكر اسم الشيطان هذا؟ آه ، يا إلهى ، دعك من هذه الكلمات ، فلتكف عن شرب الخمر ، ها أنا أصبحت طاعنًا فى السن وقد حان الوقت لأفارق الحياة... عندما يبلغ الناس الثامنة والستون من العمر ، فإنهم يذهبون لتأدية صلاة الفجر ، يتأهبون لقضاء نحبهم ، أما أنت ... آه ، يا إلهى ، لماذا أقول تلك الكلمات الشريرة، ما هذا الوجه الدميم الثمل الذى وصل إلى أقصى حالات السكر ، ما هذا الثوب البهلوانى الذى أرتديه ... وببساطه من الأفضل ألا أنظر إلى نفسى ! سوف أذهب بأقصى سرعة... لأرتدى ملابس أخرى ...إننى أشعر بخوف عظيم !

يبدو أننى مكثت هنا طوال الليل ومن الممكن أن أموت من الخوف ... (ثم يمضى إلى حجرة الملابس) ، فى الوقت نفسه يظهر نيكيتا إيفانيتش مرتديًا ثوبًا أبيض اللون يخرج من داخل غرفة الملابس إلى وسط المسرح .

II

سفيتلافيدوف : (عند رؤيته نيكيتا إيفانيتش ، يطلق صرخة ويتراجع إلى الوراء) مَنْ أنت؟ لماذا؟ من أنت؟ (يضرب الأرض بقدميه) مَنْ أنت ؟

نيكيتا إيفانيتش : ها أنا يا سيدى !

سفيتلافيدوف : مَنْ أنت؟

نيكيتا إيفانيتش : (يقترب منه ببطء) إنه أنا يا سيدى! ... الملقن ، نيكيتا إيفانيتش... يا فاسيليى فاسيليتش إنه أنا يا سيدى! ...

سفيتلافيدوف : (جلس على الكرسى متعبًا من شدة الإعياء يتنفس بصعوبة وبدنه كله يرتعد) يا إلهى! مَنْ هذا؟ أنت ... أنت نيكيتوشكا[3] ... ل ... ما ... لماذا أنت هنا؟

نيكيتا إيفانيتش : أنا أقضى الليل هنا يا سيدى فى حجرة الملابس ... هلاّ أسديت لى معروفاً من فضلك ، ألا تبلغ السيد ألكسى فاميتش ... فأنا لا أجد مكاناً آخر أقضى فيه الليل ، صدقنى والله يا سيدى ...

سفيتلافيدوف : إنه أنت نيكيتوشكا ... آه يا آلهى ! يا ربى ! قاموا بتحيتى ست عشرة مرة! وقدموا لى ثلاث باقات من الزهور هدية ، وأشياء أخرى كثيرة... لشدة إعجابهم بى ، ولكن لم يكن هناك أحد ما يوقظ هذا الرجل العجوز الثمل ويحمله إلى البيت ... أنا أصبحت رجلاً عجوزًا ، يا نيكيتوشكا ... وبلغت من العمر ثمانية وستين عامًا... عليلاً ! أصبحت إنسانًا بلا إرادة (يرتمى على ذراع نيكيتوشكا و يجهش بالبكاء) ... لا تذهب عني وتتركنى يا نيكيتوشكا ... لقد أصبحت عجوزًا ضعيفًا ، ينبغى أن أموت ... أنا خائف ، أنا خائف!..

نيكيتا إيفانيتش : (بكل رقة واحترام) الآن عليكم الذهاب إلى المنزل يا سيدى فاسيليى فاسيليتش !

سفيتلافيدوف : لن أذهب إلى المنزل ! ليس لدى منزل ، - لا ، لا ، لا !

نيكيتا إيفانيتش : يا ربى! يبدو أنكم نسيتم ، أين تعيشون!

سفيتلافيدوف : لا أريد الذهاب إلى هناك، لا أريد ! كنت أعيش بمفردى... لا يوجد أحد لدىَ هناك يا نيكيتوشكا ، ليس لدى أقارب، ولا توجد هناك حتى زوجة عجوز ، ولا أطفال صغار... فأنا وحيد ولا أنيس لى ... وعندما أموت لن يتذكرنى أحد ... أشعر بالخوف من وحدتى في المنزل... هناك لا تجد مَنْ يواسينى أو يحيطنى بالعناية والرعاية ، أو يضعنى وأنا الثمل فى الفراش ... لمن أنا؟ مَنْ يحتاج إلى؟ مَنْ يحبنى؟ لا أحد يحبنى ، يا نيكيتوشكا!

نيكيتا إيفانيتش : (من خلال الدموع) الجمهور يحبك يا سيدى ، يا فاسيليى فاسيليتش!

سفيتلافيدوف : الجمهور انصرف ، والآن هو نائم ، ونسى تمامًا مهرجه ! لا ، لا يحتاج إلى أحد ، ولا أحد يحبنى ... ليس لدى زوجة ، ولا أبناء صغار ...

نيكيتا إيفانيتش : ياه ، ما الذى يحزنك ...

سفيتلافيدوف : أليس أنا بإنسان ، أعيش وأحيا ، وتجرى في عروقى دماء وليس ماء . أنا أنتمى لطبقة النبلاء – أنا نبيل ، يا نيكيتوشكا ، من أصل كريم طيب ، ... وحتى قبل أن أسقط فى هذه الحفرة ، كنت أؤدى الخدمة العسكرية، فى سلاح المدفعية ... كم كنت بطلاً شجاعًا ، فتى جميلاً وسيمًا ، كم كنت رجلاً جسورًا أمينًا ، مقدامًا، مفعمًا بالقوة والحيوية ! يا الله ، كيف ذهب كل هذا يا نيكيتوشكا ، ثم بعد ذلك كم كنت ممثلاً رائعًا، آه ؟ (ينهض ، مستندًا على ذراع الملقن) أين ذهب كل هذا، أين تلك الأيام ؟ يا إلهى! الآن وقد ألقيت نظرة على هذه الحفرة – وتذكرت كل شيء ، كل شيء! هذه الحفرة التهمت من عمرى خمسة وأربعين عامًا، يا لها من حياة كانت ، يا نيكيتوشكا ، أنظر إلى الحفرة الآن وأرى كل شيء بالتفصيل ، مثلما أرى وجهك الآن. كانت أيامًا مفعمة بالإعجاب ، وحيوية الشباب ، والثقة ، والحماسة وحب النساء! وما أدراك ما النساء ، يا نيكيتوشكا!

نيكيتا إيفانيتش : حان وقت ذهابكم إلى الفراش ، يا سيد فاسيليى فاسيليتش.

سفيتلافيدوف : أذكر عندما بدأت ممثلاً شابا ، حينها كانت تسيطر علىَ شدة الحماس ، أحبتنى فتاة لحسن أداء دورى الذى كنت ألعبه على خشبة المسرح - كانت فتاة رشيقة، ممشوقة القوام ، تشبه شجرة الحور[4] ، فى ريعان الشباب، بريئة ، طاهرة ، متوهجة ، كفجر ليلة صيف ، فلا تستطيع أيه ظلمة ليل أن تصمد أمام نظرة عينيها الزرقاوتين ، وابتسامتها الساحرة . وإذا كانت أمواج البحر تتحطم عند اصطدامها بالحجر ، فأمام شعرها المتجعد تنكسر الصخرة والجليد ، مهما كانت كتلة الجليد كبيرة . أتذكر الآن عندما وقفت أمامها، مثلما أقف أمامك الآن ... كانت فى هذه المرة رائعة الجمال ، أكثر من أى وقت مضى ، نظرتُ إلىَ بعينيها هكذا ، لن أنسى هذه النظرة حتى وأنا فى قبرى ... لطيفة ، ناعمة ، رصينة ، فى عز الشباب ! وأنا مليء بالفرح والسرور ، وتغمرنى سعادة حتى الثمالة فجثوت على ركبتى أمامها ، طالبا السعادة ... (يواصل حديثه بصوت حزين) ولكنها ... تقول لى : اترك المسرح ! إ - ع - ت - ز - ل ال - مسر - ح ! أنت فاهم؟ هى تستطيع أن تحب ممثلاً، ولكن أن تصبح زوجة له - فهذا من المستحيل ! أتذكر، فى ذلك اليوم الذى كنت ألعب دورًا... دورًا حقيرًا، دور البهلوان ... مثلت الدور وأيقنت حقيقة الأمر وتفتحت عيناى ... حينئذ ، أدركت أنه لا يوجد فن مقدس، وأن كل شيء هراء ، وخداع ، وأننى - عبد ، بهلوان ، مهرج ألعوبة فى أيد غريبة عديمة الجدوى! عندئذ فهمت الجمهور! منذ ذلك الحين لا أصدق التصفيق ، ولا باقات الزهور ، ولا الإعجاب... نعم ، يا نيكيتوشكا ! الجمهور يصفق لى ، ويشترى صورتى الفوتوغرافية بروبل ، ولكن أنا عنه غريب ، أنا بالنسبة له - قذارة ، كبنات الهوى! ... إنه يسعى للتعرف علىَ ، من أجل التفاخر ولم يحقر من نفسه بأن يزوجنى أخته ، أو ابنته ... إنى لا أثق فيه ! (يسقط جالسا على الكرسى) إنى لا أثق فيه!

نيكيتا إيفانيتش : وشك راح لون وجه لون من شدة الانفعال يا فاسيلى فاسيليتش! لقد ألقيت الرعب فى قلبى أنا أيضاً ... عليك أن تذهب إلى البيت ، كن رفيقاً بنفسك !

سفيتلافيدوف : عندئذ قد انقشعت الغمامة عن عيني وأدركت حقيقة الأمر ... لقد كلفتنى هذه الحقيقة ثمناً غالياً ، يا نيكيتوشكا ! بعد هذه الحكاية ... ، وبعد حكاية الفتاة هذه ... كنت أتسكع هنا وهناك ، وأصبحت حياتى بلا معنى ولم أكترث بشيء عن المستقبل ... لعبت أدوار البهلوانات ، والساخرين المتهكمين ، ودور المهرج ، وأفسدت العقول ، ولكن كم كنت فناناً رائعا، موهوباً ! دفنت موهبتى ، وامتهنت لغتى وشوهتها، فقدت شخصيتى ... وقللت من شأنى وهلم جرا ...

إن هذه الحفرة السوداء ابتلعتنى ، واستنزفت كل قواى! لم أشعر بذلك من قبل ، ولكن اليوم فقط ... عندما أفقت ، ألقيت نظرة إلى الوراء ، إلى ثمان وستين عامًا . والآن فقط أدركت مدى تقدمى فى السن ! إنها الشيخوخة! انتهى دورى دون رجعة وولت السنون (استرسل في النحيب) . وولت السنون!

نيكيتا إيفانيتش : فاسيليى فاسيليتش! يا إلهى ! هدئ من روعك يا عزيزى... رحماك يا إلهى! (ينادى بصوت عال) بتروشكا! يجوركا!

سفيتلافيدوف : أى موهبة ، وأى قوة! لا تستطيع أن تتخيل مدى ما يبذل من جهد لإيضاح النطق، يا لها من مشاعر وأحاسيس ، يا لها من رشاقة الوقفة والمشية ، كم من أوتار اهتزت في صدرى هذا! (يضرب صدره بيده) من الممكن أن تختنق!... استمع إلى أيها الشيخ ... مهلاً ، دعنى ألتقط أنفاسى ... إليك على سبيل المثال مشهد من "جادونوف"[5]

ناداني طيف جروزني[6] بصوت عالٍ
من ضريحه يا ديميتري معلناً
إعجابه بالتفاف الشعب حولي
فقد كنت ضحية لباريس والذي حكم علىَ بالهلاك
كفى ، أنا ابن القيصر . كم أشعر بالخجل
أمام شعب بولندا العظيم

آه ، أهذا شيء سيء؟. (بحيوية). مهلا ، إليك هذا المشهد من مسرحية "الملك لير"[7] أنت تعرف عندما تكون السماء سوداء ، والمطر يهطل ، والرعد يدوي ... ، والبرق يومض! - فإن السماء تبدو وكأنها مضاءة ، وهنا..

ثوري يا رياح! واعصفي ، إلى أن تتشقق الوجنات!
وأنت ، يا مياه الأمطار أهطلي بعواصفك ،
واغمري الأبراج بالماء الغزير ، وأغرقي ديك الرياح[8]!
وأنت أيتها النيران الرمادية السريعة ،
لست سوى نذير سهام رعدية موجعة ،
مدمرة أشجار البللوط ،
وتتطايري مباشرة فوق رأسي الأشيب! أيها الرعد السماوي ،
كل شيء مذهل ، حطم الطبيعة جمعاء ،
وسوي سطح الكرة الأرضية فورًا
وانثر عن طريق الرياح بذورًا ،
تنبت أناسًا أخساء !

(بلهفة.) وبسرعة أسعفني بالكلام يا مهرج! (يضرب الأرض بقدميه) ذكرني بسرعة بكلمات مهرج! فليس لدي وقت!

نيكيتا إيفانيتش : (يمثل دور المهرج). "ماذا بك يا عزيزى؟ إننى أرى، أليس من الأفضل لك أن تعيش حياة هادئة مستقرة في دارك بدلا من أن تتسكع تحت وابل الأمطار؟ فى الحقيقة، يا عمى العزيز، من الأفضل أن تتصالح فى هذه الليلة مع بناتك. فهذا شيء سيء لكل منكما الصائب والمخطئ!"

سفيتلافيدوف : زمجرى أيتها العاصفة بكل ما لك من قوة!
واعصفى ودوى واحرقى وانهمرى أيتها الأمطار
فمن ذا الذى يرحمنى؟ فالنار والرياح
والرعد والمطر ـ ليسوا ببناتى!
أنا لا ألومكن فى فظاعتكن:
ولم أعطكن الحكم إبان حياتى،
ولم أسمح لنفسى بأن أطلق عليكن بناتى.

لدى القوة! والموهبة! والقدرة على التمثيل! وأشياء أخرى ... وأشياء أخرى من هذا القبيل ... هكذا أستطيع أن أستعيد أيام الشباب ... أيكفى (ينفجر ضاحكاً من شدة السعادة) من "هاملت"! حسنًا، سأبدأ ... ما هذا؟ هيا ... (يمثل دور هاملت)[9] "هيا يا عازفى الناى! أعطونى واحدًا منها! (يتحدث إلى نيكيتا إيفانيتش) يبدو لى، أنكم تلاحقوننى أكثر مما يجب".

نيكيتا إيفانيتش : "صدقنى، يا مولاى الأمير، أن سبب كل ذلك يرجع إلى حبى لك وعملى الدؤوب لجلالة الملك"

سفيتلافيدوف : "أنا لا أفهم بعض ما تقول. أعزف أى قطعة موسيقية على هذا الناى!"

نيكيتا إيفانيتش : "لا أستطيع ، يا مولاى الأمير"

سفيتلافيدوف : "اعمل معروفاً!"

نيكيتا إيفانيتش : "فى الحقيقة ، أنا لا أستطيع ، يا مولاى الأمير!"

سفيتلافيدوف : "أستحلفك بالله ، اعزف!"

نيكيتا إيفانيتش : "لكننى لا أستطيع العزف على آلة الناى ، إطلاقًا"

سفيتلافيدوف : "إن العزف عليه سهل ، مثل الكذب. امسك الناى هكذا ، زم شفتيك هنا ، وضع أصابعك هناك - سوف تبدأ العزف!"

نيكيتا إيفانيتش : "أنا لم أتدرب على ذلك إطلاقاً"

سفيتلافيدوف : " الآن احكم بنفسك: من تحسبنى؟ إنك تود أن تلعب على أوتار أحاسيسى ، فى الوقت الذى لم تستطع فيه أن تعزف شيئًا على هذا الناى . هل أنا أسوأ ، وأقل شأنًا ، من آلة الناى؟ أطلق على ما شئت: أنت تستطيع أن تعذبنى، ولكن لن تستطيع أن تلعب بى (ينفجر ضحكًا ، ويصفق) برافو! أحسنت! برافو! أية شيخوخة هنا ، فلتذهب هذه الشيخوخة إلى الجحيم أنا لا أحس بالشيخوخة، إنه كلام فارغ ، هذا هراء! ها هى القوة تتدفق فى كل عروقى كالنافورة – هذا هو – الشباب ، النضارة ، الحياة! وحيثما توجد الموهبة ، يا نيكيتوشكا ، فلا مكان للشيخوخة! هل انفعلت للغاية ، يا نيكيتوشكا؟ هل فَقَدْت الصواب؟ على رسلك ، أعطنى فرصة كى

أفيق وأصحى من غشيتى ... رحماك يا ربى! هيا اسمع ، يا لها من رقة ، ويا لها من رهافة الحس ، يا لها من موسيقى مهلا هس... صه!

ليلة أوكرانية هادئة[10].

وسماء صافية ، و نجوم تتلألأ .

والهواء العليل حال دون أن يغالبنى النعاس .

وبالكاد تهتز أوراق شجر الحور الفضية ...

(يسمع خبط الأبواب المفتوحة)

ما هذا؟

نيكيتا إيفانيتش : ربما جاء بتروشكا و يجوركا... إنها الموهبة ، يا فاسيليى فاسيليتش! إنها الموهبة!

سفيتلافيدوف : (ينادى صوب طرق الأبواب) . تعالا إلى هنا أنتما الفتيان الشجعان! (ثم يتحدث إلى نيكيتا إيفانيتش) فلنذهب ونرتدى الملابس ... فلا مكان هنا للخوف ، كل هذا هراء ، ولغو وهذر ... (يضحك بفرح ومرح) ما خطبك ولماذا تبكى؟ لمَ تسترسل فى البكاء أليس هذا هو الولع بالمسرح؟ آه ، شيء سيء ! هذا أمر غير مقبول! حسنًا، حسنًا ، يا صديقى العجوز ، انظر كيف تبدو! ، ما الذى يدعوك أن تبدو هكذا؟ آه ! يا للعجب ... (يعانقه من خلال الدموع) لا ينبغى أن تبكى ... فحيثما يوجد فن، وموهبة ، فلن يكون هناك خوف ، ولا عزلة ، ولا مرض ، وها قد أشرفنا على الموت ... (يبكى) . ليس أمامنا وقت فالسنون مرت . هل أنا موهوب؟ إننى شخص منهوك القوى، هزيل مثل ليمونة معصورة ، أو مثل لوح هش رقيق من الجليد ، مثل مسمار أصدأ ، أما أنت – جرذ مسرحى عجوز، ملقن ليس إلا ... هيا بنا !

يذهبان

هل أنا ممثل موهوب؟ فى المسرحيات الجادة كنت أصلح فقط لدور أحد أفراد حاشية فورتينبراس ... نعم لقد أصبحت عجوزاً حتى لهذا الدور... نعم ... أتذكر هذا الدور فى "عطيل"[11] ، يا نيكيتوشكا

وداعاً للسكينة ، وداعاً للطمأنينة !
وداعاً للقوات الحربية والمعارك البطولية
التى تتجسد فيها الشجاعة والعزة
وداعاً لكل شيء!

وداعاً للحصان ذى الصهيل المميز ، ـ
ولصوت النفير ، وقرع الطبول ،
وصفير البوق ، والراية الملكية ،
وداعاً للمجد والعزة والعظمة ،
والمعارك الضارية للحروب المجيدة .

نيكيتا إيفانيتش : يا لك من موهوب ! يا لك من موهوب!

سفيتلافيدوف : وإليك هذا أيضاً:

فلأخرج من موسكو ! ولن أعود إليها بعد الآن[12]
ولأهرب ، دون أن ألتفت إلى الوراء ، وسأجوب العالم
حيث يبحث المهان عن ملجأ يطمئن إليه
إئتونى بعربة ، بعربة !

يخرج مع نيكيتا إيفانيتش .

تسدل الستار ببطء

****